Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك يكثر فى المدح ، كقولك : أنت تعطى الجزيل ، وكقول الشاعر [١٣٣] :

ولأنت تَفْرِى ما خَلَقْت وبعـ ـض القوم يَخْلق ثم لا يَفْرى

ومما قُدِّمَ فيه الاسمُ على الفِعل وأَفَادَ دقائقَ فَنِّية لاَ يَسْتَقِيمُ المعنى بدونها ، بل يُصْبِحُ نَابِيًا فى الأَذواق مُسْتَهْجَنًا عند ذوِى الْبَصَر بِخَصَائِص الكَلام ، قولُهُ تعالى : « إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ » [١٣٤] ، وقولُهُ تَعَالى : « وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [١٣٥] » ، وقولُه تعالى : « وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُه من الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعون [١٣٦] » .

فانه لا يخفى على من له ذوق أنه لو جىء فى ذلك بالفعل غير مبنى على الاسم ، فقيل : ان وليى الله الذى نزل الكتاب ويتولى الصالحين ، واكتتبها فتملى عليه ، وحشر لسليمان وجنوده من الجن والانس والطير فيوزعون ــ لوجد اللفظ قد نبا عن المعنى ، والمعنى قد زال عن صورته ، والحال التى ينبغى أن يكون عليها .

ويزيدك بيانا أنه اذا كان الفعل مما لا شك فيه ، ولا ينكر بحال ، لم يكد يجىء على هذا الوجه ، ولكن يؤتى به غير مبنى على اسم ، فاذا أخبرت بالخروج ــ مثلا ــ عن رجل من عادته أن يخرج فى كل غداة ، قلت : قد خرج ــ ولم تحتج الى أن تقول : هو قد خرج ، ذاك لأنه ليس بشىء يشك فيه السامع فيحتاج أن تحققه ، والى أن تقدم فيه ذكر المحدث عنه .

---

(١٣٣) زهير بن أبى سلمى ، فرى الشىء : قطعه ، الخلق : التقدير ، والمعنى : أنت تنفذ ما عزمت عليه بخلاف غيرك فانه يقول ولا يفعل .
(١٣٤) الأعراف ، الآية ١٩٦
(١٣٥) الفرقان ، الآية ٥
(١٣٦) النمل ، الآية ١٧